مجلة الميادين الاقتصادية
المجلد 04، العدد 01، 2021، الصفحات: (304/287)
P-ISSN: 2716-7615 E-ISSN: 2716-8565
DOI: 10.47173/2134-004-001-016

السياحة العالمية وأزمة كوفيد 19 التأثيرات الحالية والآفاق المستقبلية

Global tourism and the Covid-19 crisis Current influences and future prospects

حساني بن عودة *
جامعة وهران 02، الجزائر
hasasni.benaouda@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: **2021/09/11** تاريخ القبول: **2021/10/05** تاريخ النشر: **2021/12/31**

مستخلص:
يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثيرات الأزمة الصحية العالمية كورونا كوفيد 19 على قطاع السياحة، وأي تحديات سيواجهها القطاع في المستقبل؟ وهذا من خلال دراسة المؤشرات السياحية قبل ظهور الوباء ونمو عدد السياح والمداخيل السياحية العالمية وأهم الوجهات السياحية، مع الإشارة إلى الآثار التي خلفتها الأزمة الصحية على المؤشرات السياحية، نتيجة غلق الحدود وفرض الإجراءات الكفيلة بمنع الاختلاط والتباعد الاجتماعي، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأزمة الصحية الحالية أثرت بشكل دراماتيكي على السياحة، وعلى اقتصاديات الدول وحياة الأفراد والمجتمعات لذلك وجب العمل بالتدابير المنصوص عليها من طرف خبراء الصحة للتعافي السريع من تبعات هذه الجائحة.

كلمات مفتاحية: السياحة، كوفيد 19، النمو الاقتصادي، التدابير الصحية.

Abstract:
This research aims to study the effects of the global health crisis Covid-19 on the tourism sector, and what are the challenges of the sector to face in the future, and this through the study of tourist indices before the appearance of the pandemic, as well as the increase in the number of tourists, global tourism incomes, and the main tourist destinations. By evoking the effects of the health crisis on tourist indices, following the closure of borders, the prohibition of intertwining, and the introduction of social distancing measures. The study concludes that the current health crisis has dramatically influenced the tourism, the countries economy, and the lives of individuals and societies, that is why we must apply the procedures recommended by health experts to recover quickly from the effects of this pandemic

Keywords: tourism; covid-19; economic development; health measures.

JEL Classification Codes: I10; L83; Z39

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

السياحة من القطاعات الهامة في الاقتصاد العالمي، وأحد الركائز الأساسية في بناء الدول، حيث فاقت إيراداتها إيرادات القطاع الصناعي في العديد من دول العالم، لذلك ترصد لها الدول المتقدمة والنامية حصصا هامة في ميزانياتها، وتضع البرامج والمخططات الكفيلة بتطويرها في المدى الطويل والمتوسط، لاسيما من خلال إنشاء الفنادق والمنتجعات السياحية وتطوير المعروض السياحي وخلق الميزة التنافسية لتوجيه آراء السياح، والاستحواذ على حصص هامة من السوق السياحي العالمي، ومن ميزات القطاع السياحي انه شديد التأثر بالمتغيرات الدولية، فمثلا تتأثر السياحة بشكل مباشر بالأوضاع السياسية والأمنية في القطر، وخير دليل على ذلك تراجع عدد السياح والمداخيل السياحية في تونس ومصر خلال الربيع العربي، وفي العراق نتيجة الصراعات الأمنية، كما تتأثر السياحة بالمتغيرات الاقتصادية، فخلال الأزمة المالية العالمية انخفض عدد السياح من 935.6 مليون سنة 2008 إلى 896.3 مليون سنة 2009، لكن لم تكن كل هذه الأزمات بالحدة التي خلفتها أزمة كورونا كوفيد 19، والتي تميزت بسرعة انتشارها وآثارها التدميرية على البشرية، ومن بين القطاعات الأكثر تأثرا بأزمة كورونا كوفيد 19 واجه قطاع السياحة أكبر انتكاسة سنة 2020 حيث انخفض عدد السياح العالميين بنسبة -72%.

إشكالية البحث: يتمحور التساؤل الرئيسي لهذا البحث في:

ما هي تأثيرات الأزمة الصحية كوفيد 19 على السياحة العالمية؟ وما هي الآفاق المستقبلية للقطاع؟

منهجية البحث:

اعتمدنا على المنهج الوصفي لإظهار البيانات والأرقام والمعطيات المستمدة من مؤسسات السياحة العالمية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لاستقراء هذه البيانات وتحليلها.

فرضيات البحث: يستند هذا البحث على الفرضيات التالية:

- يساهم القطاع السياحي مساهمة فعالة في تكوين الاقتصاد العالمي؛
- أثر وباء كورونا بشكل كبير على القطاع السياحي العالمي؛
- لوباء كورونا تأثيرات اقتصادية واجتماعية مست جميع دول العالم؛

1- السياحة العالمية قبل أزمة كوفيد 19:

السياحة صناعة متكاملة ومتعددة المراحل، وهي من القطاعات الأكثر ديناميكية في الاقتصاد العالمي وتنبع أهمية القطاع في قدرته على دعم النمو وتوفير النقد الأجنبي وملاذ لرؤوس الأموال الاستثمارية، وقدرته على خلق فرص العمل (صندوق النقد العربي، 2020، صفحة 01)، وقد تطورت السياحة بشكل كبير في العقود الأخيرة نتيجة العديد من العوامل من بينها ارتفاع مستوى التكنولوجيا والانترنت وقدرة الناس على اكتشاف المناطق والحضارات، التطورات السريعة في وسائل النقل الجوي والبري والبحري...، وقد استمر قطاع

السياحة في تسجيل معدلات نمو عالية، رغم انخفاض حركة التجارة العالمية سنة 2019 بنسبة 31% نتيجة الصراع التجاري بين الولايات المتحدة والصين (هبة عبد المنعم واخرون، 2020، صفحة 6).

1-1 مؤشرات السياح والمداخيل السياحية العالمية قبل وباء كورونا:

عرف قطاع السياحة انتعاشة حقيقية في السنوات التي سبقت ظهور جائحة كورونا كوفيد 19، حيث واصل القطاع نموه للسنة العاشرة على التوالي، وفاق نموه نمو الاقتصاد العالمي، حيث وصل عدد السياح العالميين سنة 2019 إلى 1.481 مليار سائح (unwto, 2020, p. 3).

الشكل رقم (1): تطور عدد السياح والمداخيل السياحية العالمية للفترة (1995-2019)

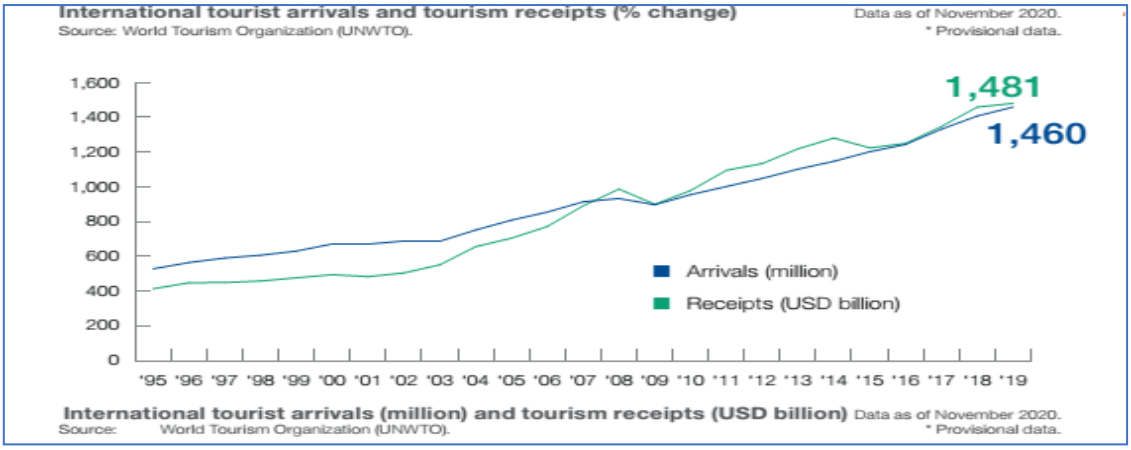

Source: UNWTO; International Tourism Highlights; 2020 Edition; p03.

نلاحظ من الشكل أعلاه، المنحنى المتصاعد لعدد السياح العالميين حيث انتقل من 400 مليون سائح سنة 1990 إلى حدود 1.481 مليار سائح سنة 2019، بنمو قدره +4% عن السنة التي سبقتها (unwto, 2020, p. 2)، ولم تعرف السنوات الأخيرة انخفاضا في عدد السياح العالميين سوى في الفترة (2008-2009) التي عرفت الأزمة المالية العالمية، ويعود النمو المتصاعد لقطاع السياحة لعدة عوامل من بينها ارتفاع النمو الاقتصادي العالمي وزيادة نصيب الفرد من الدخل العالمي، استتباب السلم والأمن العالميين، توفر وسائل الترويج السياحي والتسويق الالكتروني، توفر وسائل النقل الحديثة حيث يعد التنقل عبر الطائرات من أهم وسائل النقل بنسبة 59% يليه السياحة عبر السيارات بـ 35%، البواخر والقوارب بـ 5% والسياحة عبر السكك الحديدة بنسبة 01% ، (unwto, 2020, p. 9).

كما عرفت الإيرادات السياحية نموا هاما، حيث انتقلت من 530 مليون دولار سنة 1995 إلى 1.460 مليار دولار نهاية سنة 2019، بنسبة نمو قدرها +3% عن سنة 2018 (unwto, 2020, p. 2)، حيث تحتل الصادرات السياحية المرتبة الثالثة من إجمالي صادرات الاقتصاد العالمي، مشكلة 50 بالمائة من صادرات

الدول المتقدمة(unwto, 2020, p. 4) ، مما يمثل دخلا حقيقيا وزيادة معتبرة في الثروة للعديد من دول العالم لذلك فان تنشيط القطاع السياحي من بين أولويات التنويع الاقتصادي، خاصة في الغنية بالمواد الأولية الهيدروكربونية.

الشكل رقم (2): أفضل عشر دول من حيث عدد السياح والمداخيل السياحية سنة 2019

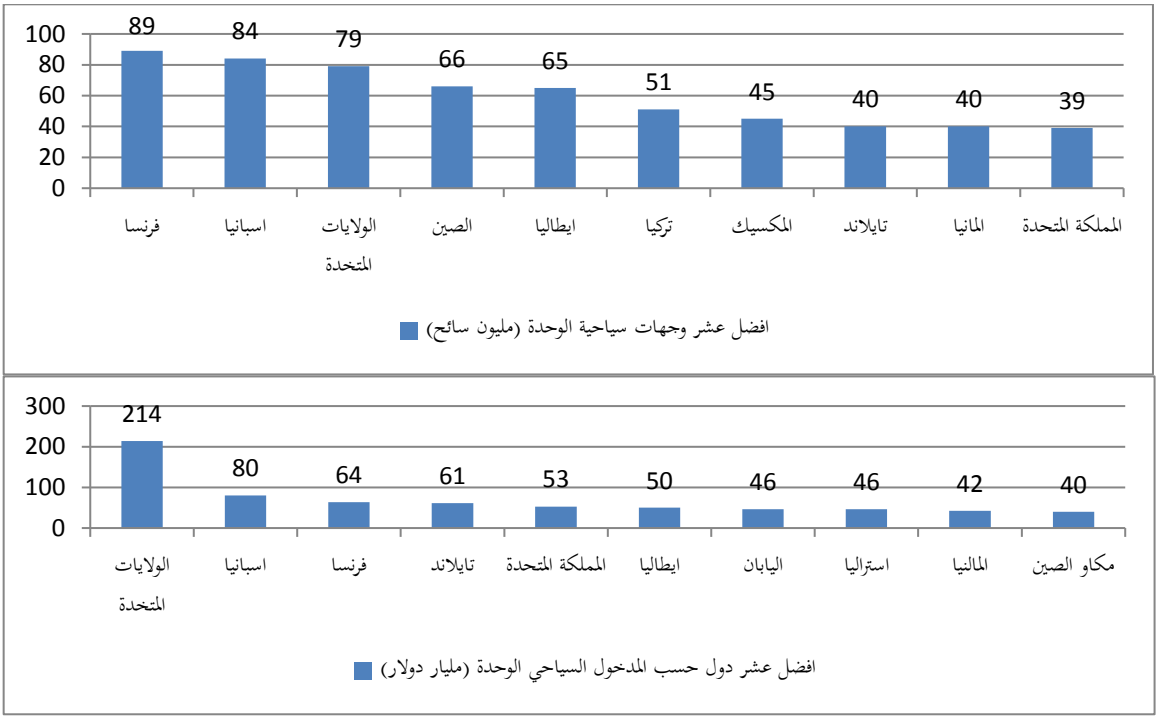

Source: UNWTO; International Tourism Highlights; 2020 Edition; p08.

أوروبا من أكثر الوجهات السياحية في العالم، حيث يتوافد على المنطقة أكثر من 744 مليون سائح سنة 2019، تليها كل من أسيا والباسيفيك بمجموع 362 مليون سائح وقارة أمريكا بحوالي 219 مليون سائح، وتعتبر فرنسا أول وجهة سياحية عالمية بـ 89 مليون سائح سنة 2019 تليها اسبانيا 84 مليون سائح والولايات المتحدة الأمريكية بـ 79 مليون سائح(World travel touism council, juin 2021, p. 01) ، ويعود سر التدفقات السياحية المرتفعة في قارة أوروبا إلى الموقع الاستراتيجي الهام، حيث تتوسط مناطق العالم مما يجعلها قريبة من كل المناطق وتتوفر على العديد من المنافذ والطرق البحرية وتتميز أوروبا بتنوع المواقع السياحية الثقافية التاريخية، الترفيهية، الرياضية...، كما تعد وجهة للعديد من رجال الأعمال والاقتصاديين الباحثين على فرص الاستثمار.

أما عن الإيرادات السياحية فقد تحصلت الولايات المتحدة الأمريكية على أعلى المداخيل السياحية في العالم بـ 214 مليار دولار، ثم اسبانيا 80 مليار دولار وفرنسا بمجموع قدره 64 مليار دولار (World travel

(touism council, juin 2021, p. 01، حيث نلاحظ عدم تجانس بين أفضل الدول من حيث عدد السياح والمدخول السياحي، نظرا لاختلاف في حجم الأموال التي ينفقها السائح من منطقة لأخرى.

أما بالنسبة للدول العربية فلا تزال حصتها ضعيفة من السياحة العالمية، لا سيما فيما يتعلق بعدد السياح الوافدين، حيث وصل عدد السياح في المملكة العربية السعودية سنة 2019 إلى 17.5 مليون سائح تليها الإمارات العربية المتحدة إلى 16.7 مليون سائح ثم مصر بحوالي 13.02 مليون سائح سنويا (unwto, 2020, p. 22)، وهذا يعود بشكل أساسي وعام إلى الظروف السياسية وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة وإلى الظروف الاقتصادية المتدهورة، حيث تعاني العديد من الدول العربية من مشاكل اقتصادية وانخفاض المستوى المعيشي للأفراد، الأمر الذي يحول دون تجسيد البرامج والأهداف التي من شأنها ترقية القطاع السياحي.

1-2 مساهمة قطاع السياحة العالمي في الناتج الداخلي الخام:

يساهم القطاع السياحي مساهمة مباشرة في نمو الناتج الداخلي الخام العالمي، من خلال زيادة الصادرات وارتفاع الاحتياطات الأجنبية وارتفاع نصيب الفرد من الناتج الإجمالي، وقد عرفت السنوات الأخيرة نموا في حصة السياحة من الناتج العالمي، حيث وصلت سنة 2019 إلى 2.8 تريليون دولار (world travel tourism council, 2019, p. 8).

الشكل رقم (3): المساهمة المباشرة لقطاع السفر والسياحة في الناتج الداخلي الخام بالأسعار الحقيقية لسنة 2018 الفترة (2013-2019) الوحدة (مليار دولار)

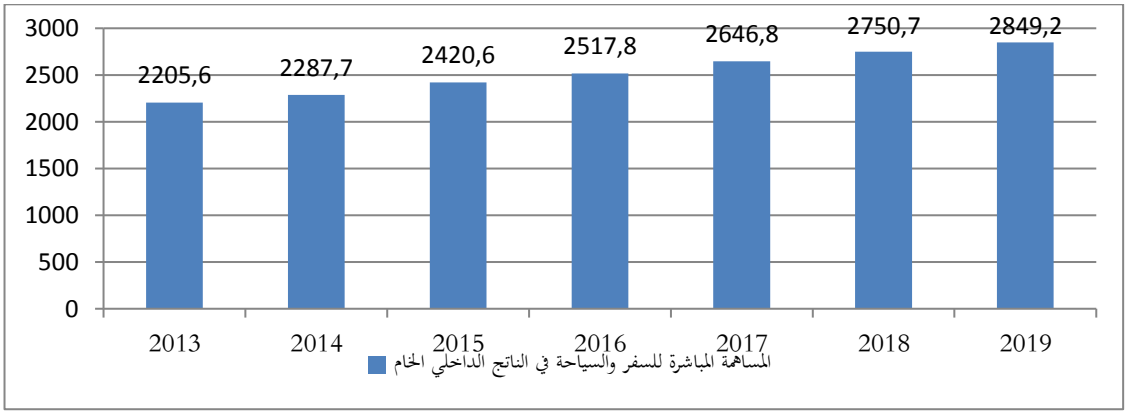

Source: world travel tourism council; travel tourism economic impact 2019 world; London SE1 0HR, United Kingdom p08.sur le cite: https://www.slovenia.info/uploads/dokumenti/raziskave/raziskave/world2019.pdf le 19/07/2021

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، التطورات الهامة لحجم المساهمة المباشرة لقطاع السياحة والأسفار في تكوين الناتج الداخلي الخام للفترة (2013-2019)، حيث انتقلت من 2.2 تريليون دولار سنة 2013إلى أكثر

من 2.8 تريليون دولار سنة(world travel tourism council, 2019, p. 8) 2019، وهذا يعود بالأساس إلى نمو السياح الوافدين بـ 04% ونمو الإيرادات السياحية بحوالي 03% لتبلغ نهاية 2019 قيمة 1.4 تريليون دولار (unwto, 2020, p. 2).

وهذا بالرغم من بعض الأحداث السياسية التي زادت من التوتر وحالات الشك، كخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتبعات ذلك على حركة السياحة من والى أوروبا، وانخفاض النمو الاقتصادي العالمي بفعل الأزمة النفطية وانخفاض الطلب العالمي على الطاقة.

غير أن التوجه العالمي كان محفزا لنمو متواصل للقطاع السياحي، وتأثيراته المتزايدة على نسب النمو بفعل التحضر في المجتمعات وحب التطلع للاستكشاف، وظهور أنواع جديدة للسياحة، كالسياحة العلاجية والتعليمية...، كما سمح انخفاض تكاليف النقل والتقدم التكنولوجي في زيادة فرص نمو القطاع ليصبح بذلك من بين أهم القطاعات الاقتصادي تكوينا للثروة (صندوق النقد العربي، 2020، صفحة 01).

1-3 مساهمة قطاع السياحة العالمي في توفير مناصب الشغل:

السياحة من بين أكثر القطاعات الاقتصادية استخداما لليد العاملة (صندوق النقد العربي، 2020، صفحة 05)، حيث يدخل العامل البشري في العديد من النشاطات الخدماتية كالفنادق والمنتجعات السياحية المطاعم...، لذلك تتنافس أكبر الدول على تكوين وتأهيل العنصر البشري من خلال المعاهد والمدارس والدورات التكوينية وشهادات الخبرة.

الشكل رقم (4): المساهمة الكلية للسفر والسياحة في التوظيف للفترة (2013-2019) الوحدة (مليون عامل)

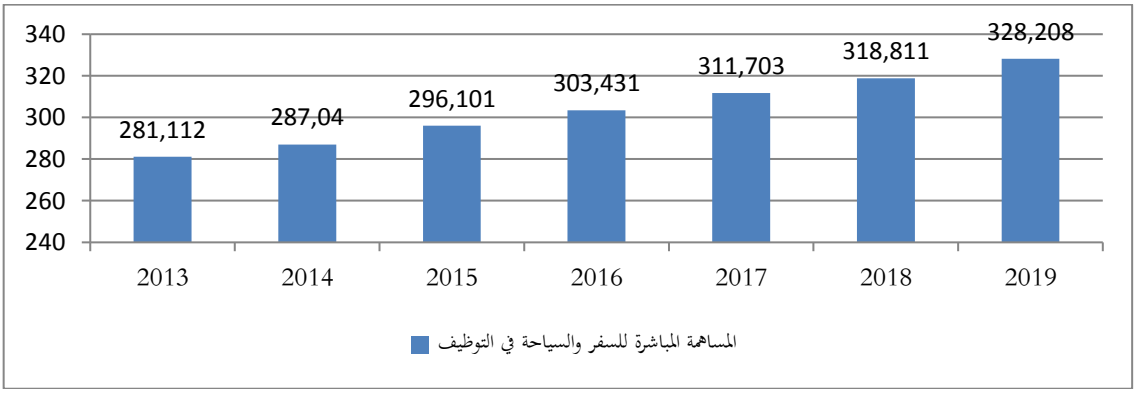

Source: world travel tourism council; travel tourism economic impact 2019 world; London SE1 0HR, United Kingdom p08.sur le cite: https://www.slovenia.info/uploads/dokumenti/raziskave/raziskave/world2019.pdf le 19/07/2021 a 13.41

يلعب قطاع السياحة دورا هاما في توفير العمل والقضاء على البطالة في العالم، باعتبارها أحد المشاكل والتحديات الأساسية لدى صناع القرار، حيث نلاحظ من الشكل أعلاه أن عدد المشتغلين المباشرين وغير المباشرين في قطاع السياحة انتقل من 281.1 مليون سائح سنة 2013 لينقل إلى 328.2 مليون سائح سنة 2019، بزيادة قدرها 47.1 مليون سائح في الفترة (2013-2019)، حيث تشغل السياحة عالميا ما نسبته ¼ من مجموع فرص التشغيل الممكنة في العالم (world travel tourism council, 2019, pp. 4-8)، وهو ما يوفر للعديد من العائلات الفقيرة في مناطق مختلفة من العالم دخلا ثابتا تعيش منه.

وقد أشار الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة أن العمل في القطاع السياحي لا يقتصر على العيش فقط، إنما يمتد إلى تحقيق مبدأ الكرامة والمساواة بين الأفراد والمجتمعات، وفرصة للعديد من الناس في الاندماج في الحضارات وفي المجتمعات المختلفة(unwto, 2021) .

ويعود سبب ارتفاع عدد المشتغلين في القطاع السياحي في هذه الفترة إلى العديد من الأسباب من بينها استتباب الأوضاع السياسية والأمنية في العالم، ارتفاع الاستثمارات السياحية وزيادة مدخول الشركات العاملة في القطاع، ميول الأفراد للعمل في القطاع السياحي كمرشدين سياحيين، موظفي فنادق...

2- واقع السياحة العالمية والعربية خلال أزمة كوفيد 19:

لقد ظهرت الأزمة الصحية العالمية كورونا كوفيد 19 بداية من يوم 23 جانفي 2020 بإعلان " مدينة يوهان الصينية" الحجر الصحي وغلق المدينة نتيجة تفشي عدوى فيروس قاتل، يصيب الجهاز التنفسي وينتشر بشكل سريع عن طريق التلامس، حيث فرضت السلطات الصينية طوقا على المدينة ومنعت جميع التنقلات من وإليها، وأعلنت المدينة كمنطقة موبوءة في الصين.

وما فتأت منظمة الصحة العالمية أن أعلنت في 30 جانفي 2020 أن الظاهرة أزمة صحية مستعجلة وذات أولوية، لتصنفها في تاريخ 11 مارس 2020 على أنها من صنف جائحة وتستدعي تحرك العالم بمواجهتها (هبة عبد المنعم واخرون، 2020، صفحة 02)، حيث أعلنت الطوارئ في العالم وفرضت جميع دول قيودا صارمة على حدودها البرية والبحرية والجوية، وأصبح العالم أشبه بقرية فارغة من السكان، حيث وصل عدد الوفيات من جراء العدوى إلى أكثر من 4.6 مليون وفاة، في حين فاقت الإصابات حدود 223.02 مليون إصابة حتى تاريخ 2021/09/10(world health organization, 2021) .

2-1 تأثيرات الأزمة الصحية على السياحة العالمية:

في بداية سنة 2020 ونتيجة لظهور أخطر أزمة صحية عالمية أزمة كورونا كوفيد 19 توقف الطلب السياحي بشكل مفاجئ، بسبب الحماية وغلق الحدود بين الدول، حيث أدى هذا إلى انهيار العرض السياحي وتوقف نشاط أصحاب الفنادق والمنتجعات والمخيمات السياحية، نتيجة توقف التوافد السياحي وإلغاء الحجوزات والمؤتمرات المعارض الندوات العلمية الأحداث الرياضية...

نتيجة لهذا الغلق تراجع عدد السياح العالميين بنسبة -72% ليصل إلى حدود 400 مليون سائح ويقول الخبراء أن السياحة تراجعت إلى الحدود التي كانت عليها قبل 30 سنة أو في نفس المستوى التي كانت عليه سنة 1990، حيث انتشر عدد قليل من السياح في بعض الدول، التي لم تمنع بصفة نهائية دخول وخروج السياح الأجانب، أو بعض المواطنين الدين عادوا إلى أوطانهم بعد رحلات قصيرة أو الطلبة الجامعيين في الخارج...

2-1-1 تأثيرات الأزمة الصحية على تدفقات السياح العالميين:

تتفاوت التأثيرات الاقتصادية لانهيار القطاع السياحي من دولة إلى أخرى، حسب درجة اعتماد الدولة على إيرادات قطاع السياحي في تكوين الناتج الداخلي.

الشكل رقم (5): تأثير أزمة كورونا على عدد حركة السياح العالميين للفترة (1989-2020) الوحدة مليون سائح

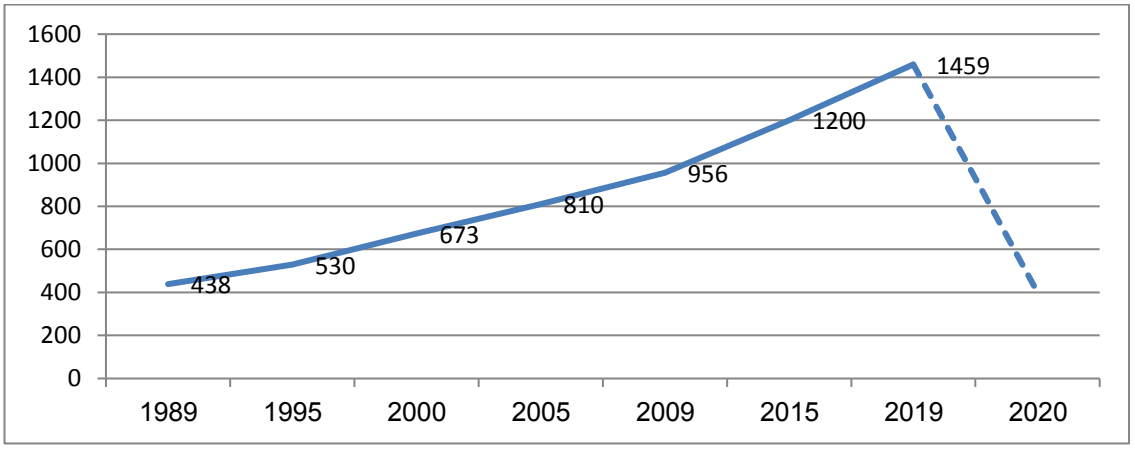

Source: unwto; la covid-19 et le tourisme; 2020: rétrospective de l'année; 2020 ; p07 ; sur le lien : tourisme covid 19httpswebunwto.s3.eu-west-1.amazonaws.coms3fs-public2021-012020_Year_in_Review_FR_0.pdf

نلاحظ من الشكل أعلاه، السقوط الحر لعدد السياح العالميين والذي وصل إلى 400 مليون سائح سنة 2020 بنسبة انخفاض قدرها -72% للفترة الممتدة من جانفي إلى أكتوبر 2020، حيث أدى غلق الحدود الدولية وفرض تعليمات صارمة على الحركات التجارية بين الدول من جهة، وفقدان الثقة والخوف المتصاعد لدى الأفراد من جهة أخرى إلى انهيار عدد السياح الوافدين في العالم بداية من سنة 2020، فمثلا فقدت فرنسا من 30 إلى 40 مليار أورو جراء الأزمة الصحية كما أقر العديد من المستثمرين في القطاع السياحي أن رقم الأعمال انخفض بفعل الأزمة الصحية من 20 إلى 25% (le point, 2021, p. 01).

الجدول رقم (1): تأثيرات أزمة كورونا على عدد السياح العالميين سنة 2020 حسب المناطق الوحدة (%)

المنطقة	أسيا والباسيفيك	الشرق الأوسط	إفريقيا	أوروبا	أمريكا
نسبة التراجع في عدد السياح الوافدين	%82.3-	%73.4-	%68.6-	-%68.5	%67.7-

Source: unwto; Word tourism barometer; Volume 18; Issue 7; December 2020; p 01.

تشير بيانات المنظمة العالمية للسياحة إلى تراجع عدد السياح العالميين بحوالي مليار سائح، وقد انخفضت الإيرادات السياحية العالمية بحوالي 935 مليار دولار سنة 2020، حيث خسرت منطقة أسيا والباسيفيك نسبة -82.3%، الشرق الأوسط -73.4%، إفريقيا -68.6%، كما فقدت أوروبا ومنطقة أمريكا سنة 2020 ما نسبته -68.5% و67.7% على التوالي من السياح العالميين الوافدين(unwto, 2020, p. 1) وتراجعت إيرادات الاستثمار السياحي بشكل عام بحوالي 1100 مليار دولار بعد ظهور فيروس كورونا كوفيد 19.

الشكل رقم (6): تأثير الوباء على حركة المسافرين وإيرادات المطارات سنة 2020 الوحدة %

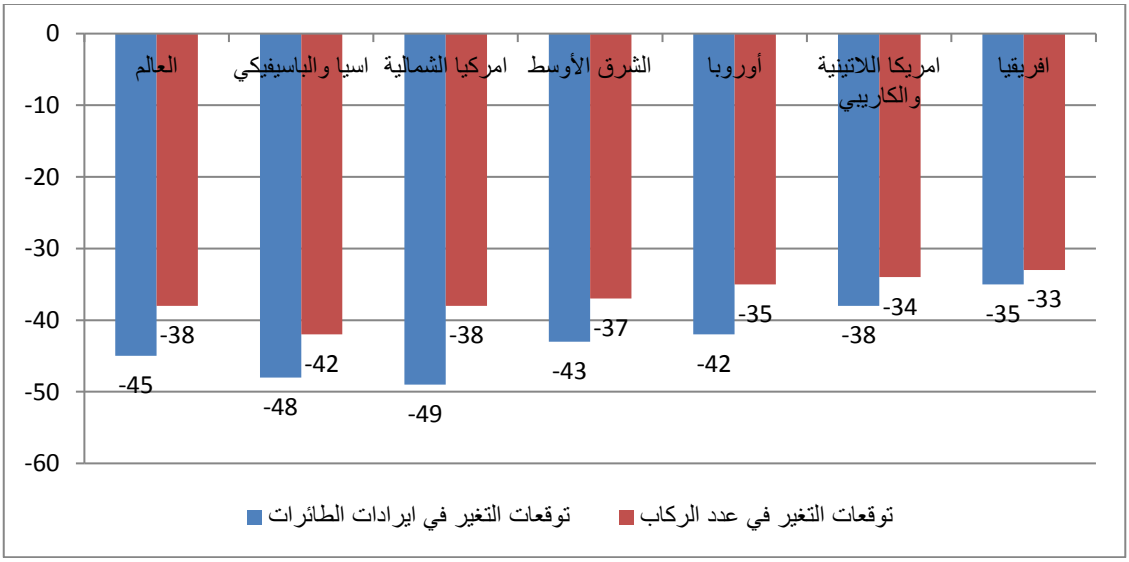

المصدر: المنظمة العربية للسياحة، تقرير مشترك حول التعامل مع انتشار فيروس كورونا، معد من قبل المنظمة العربية لسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي، 08 ماي 2020، ص11، متوفر على الرابط: https :www.arab-tourismorg.orgimagespdfhow-to-deal-with-corona.pdf

وصل عدد المسافرين الدوليين سنة 2019 إلى 9.5 مليار مسافر، وقد انخفض إلى 5.9 مليار مسافر سنة 2020 ، كما تراجعت إيرادات المطارات من 171.8 مليار دولار سنة 2019 إلى 96 مليار سنة 2020، كما انخفضت السلع المعروضة أسبوعيا في العالم إلى -66 % في شهر أفريل 2020 مقارنة بنفس الفترة من سنة 2019، حيث سجلت هذه النسبة تراجعا حادا في ألمانيا بـ-93.7% و-95.1% شهر أفريل 2020 مقارنة

بنفس الشهر من سنة 2019 ، كما سجلت الصين أدنى تراجع بنسبة -42.4% (هبة عبد المنعم واخرون، 2020، صفحة 12).

الشكل رقم (7): مقارنة بين تأثيرات أزمة كورونا، الأزمة المالية، عدوى السارس على قطاع السياحة العالمي

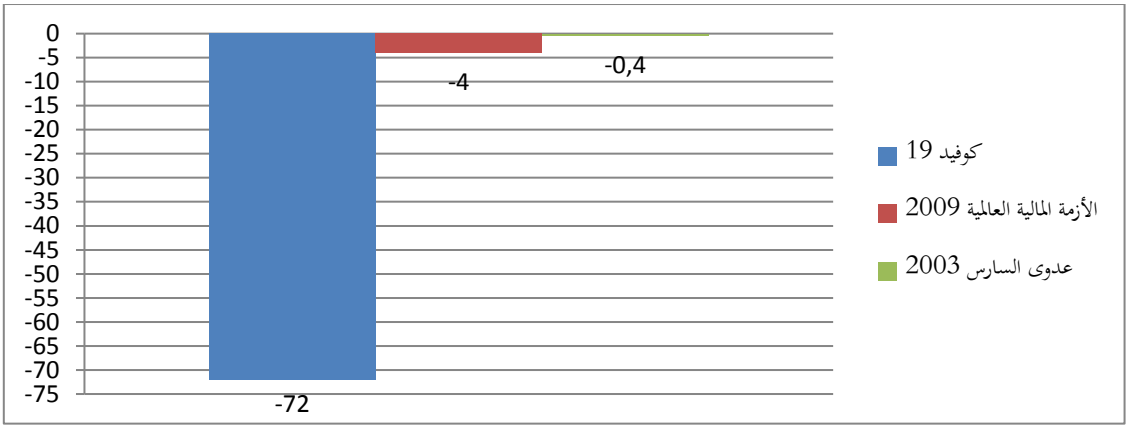

Source: unwto; la covid-19 et le tourisme; 2020: rétrospective de l'année; 2020 ; p06.

يعد الانهيار في عدد السياح العالميين بسبب الأزمة الصحية كوفيد 19 الأسوأ من نوعه مقارنة بالأزمة المالية العالمية للفترة (2008-2009)، والذي انخفض فيها عدد السياح بحوالي 37 مليون سائح وبنسبة -4% عن سنة 2008، ولم تكن أزمة عدوى السارس 2003 بهذه الكارثية، حيث انخفض خلالها عدد السياح بنسبة -0.4% أو ما يمثل 02 مليون سائح(unwto, 2020, p. 06) .

2-1-2 تأثيرات انهيار قطاع السياحة على الناتج الداخلي الخام:

تأثر الناتج الداخلي الخام العالمي بشكل كبير بتداعيات أزمة كورونا كوفيد 19، حيث انخفض الناتج الخام لحوالي -49.3% سنة 2020.

الجدول رقم (02): تأثيرات انهيار القطاع السياحي على الناتج الداخلي الخام

السنوات	2001 أحداث 11 سبتمبر 2001	2009 الأزمة المالية العالمية	2020 كورونا كوفيد 19
نسبة نمو الناتج الداخلي الخام%	00%	-04%	-49.1%

Source: World travel tourism council; Travel tourism economic impact 2021; juin 2021; p04.

نلاحظ من الشكل أعلاه التأثيرات الكارثية لأزمة كوفيد 19 على قطاع السياحة العالمي، بحيث انخفض الناتج الداخلي الخام العالمي من 2.5%سنة 2019 إلى -04% سنة 2020، وقد انخفض مساهمة قطاع

السياحة في الناتج الداخلي الخام من 10.4% سنة 2019 إلى 5.5% سنة 2020، بحيث تراجعت مساهمتها من 9.170 تريليون دولار سنة 2019 إلى 4.671 تريليون دولار سنة 2020.

الشكل رقم (8): التغير في الناتج الداخلي الخام العالمي سنة 2020 الوحدة (%)

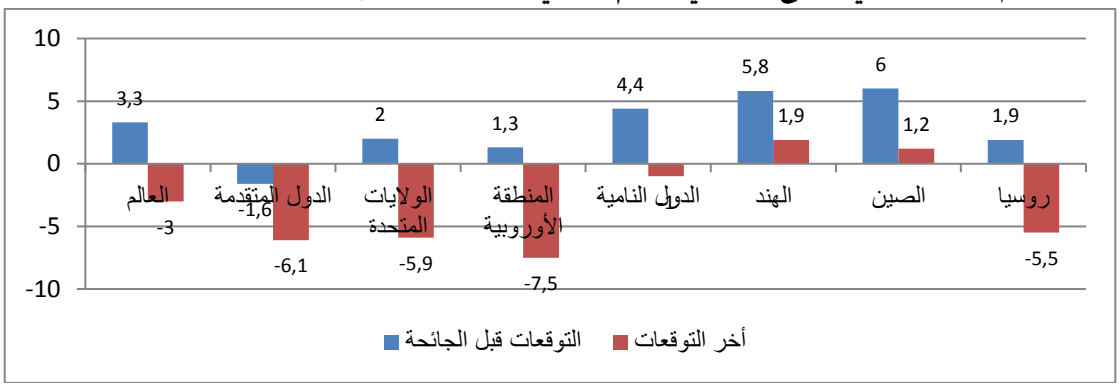

المصدر: المنظمة العربية للسياحة، تقرير مشترك حول التعامل مع انتشار فيروس كورونا، معد من قبل المنظمة العربية لسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي، 08 ماي 2020، ص05.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، انخفاض الناتج الداخلي الخام العالمي بعد وباء كورونا كوفيد 19 حيث شل وباء كورونا الاقتصاد العالمي، وأدى إلى انخفاض حركة التبادل ومعدل التجارة الخارجية، وقد وصل مستوى الناتج الداخلي الخام العالمي سنة 2020 إلى -3% مقارنة بـ +3.3% كقيمة متوقعة قبل الوباء ويعود تراجع الناتج الخام العالمي إلى انخفاض الإيرادات السياحية والمداخيل المترتبة عن تنقل الأشخاص ومداخيل الهياكل والمجمعات السياحية، بسبب تراجع إنفاق السياحة الداخلية من 82% سنة 2019 إلى 71.7% سنة 2020 وتراجع إنفاق السياحة الخارجية من 28.3% سنة 2019 إلى 18% (World travel touism council, juin 2021, p. 04)

3-1-2 تأثيرات انهيار قطاع السياحة على التوظيف:

يعود تأثير انهيار قطاع السياحة على التوظيف إلى تراجع عدد السياح والوافدين الجدد، وكذا غلق العديد من البرامج الاستثمارية في القطاع، وإفلاس العديد من المشاريع السياحية في بعض الدول الأوروبية والأمريكية نتيجة التراجع في الإيرادات السنوية، وقد كان لانخفاض مستويات العمل في القطاع السياحي تأثيرات على النواحي الاجتماعية وعلى العديد من الأسر التي تقتات من العمل السياحي ومن الصناعات التقليدية المرافقة للنشاط السياحي والعديد من النشاطات الثانوية الأخرى.

الجدول رقم (3): مقارنة بين مستويات التوظيف في قطاع السياحة للفترة (2019-2020) الوحدة مليون عامل

السنة	2019	2020
التوظيف في القطاع السياحي	334 مليون	272 مليون

Source: World travel tourism council; Travel tourism economic impact 2021; juin 2021; p05.

لقد تسبب الأزمة الصحية العالمية الراهنة في تراجع كبير لمستويات التشغيل بالقطاع السياحي بداية من سنة 2020، حيث تراجع عدد المشتغلين بالقطاع من 334 مليون عامل سنة 2019 إلى 272 مليون عامل سنة 2020 بانخفاض قدره -62 مليون وظيفة مباشرة وغير مباشرة في القطاع السياحي أو ما يمثل نسبة قدرها -18.5%، حيث تراجعت نسبة التشغيل في القطاع السياحي من 10.6% سنة 2019 إلى 8.9%سنة 2020 (World travel touism council, juin 2021, p. 5).

ولم يكن تأثير كورونا على معدلات البطالة في العالم مقتصرا على قطاع السياحة فقط، بل امتد إلى التأثير على باقي النشاطات الاقتصادية في العالم، والتي تأثرت بانخفاض معدل النمو وتراجع الناتج الداخلي الخام، مما أدى بها إلى تسريح الآلاف من الوظائف، كما أثر فيروس كورونا على أسعار النفط بسبب انخفاض الاستهلاك العالمي وتراجع الطلب على الوقود، والذي تراجع إلى -9.3% سنة 2020 مقارنة بـ -1% سنة 2009 خلال الأزمة المالية العالمية (هبة عبد المنعم واخرون، 2020، صفحة 8)، وقد أدى هذا إلى التأثير على العديد من الدول في الشرق الأوسط وإفريقيا التي تعتمد على هذه المادة في تنفيذ الخطط التنموية. حيث انخفض خام برنت من 64.04 دولار للبرميل في 2019/01/01 إلى 41.47 دولار للبرميل في 2020/01/01 ليرتفع قليل في 2021/01/01 ويصل إلى حدود 65.73 دولار للبرميل(OPEC Basket Price , 2021) .

2-2 تأثيرات الأزمة الصحية على قطاع السياحة العربية:

لم تسلم السياحة في الوطن العربي من تداعيات أزمة كورونا كوفيد 19، حيث عرفت المؤشرات المتعلقة بالتدفقات السياحية انهيارا غير مسبوق في التاريخ، وشهدت إيرادات القطاع السياحي انخفاضا حاد في العديد من الأقطار العربية.

الشكل رقم (9): التدفقات السياحية في الوطن العربي للفترة (2007- 2020) الوحدة (%)

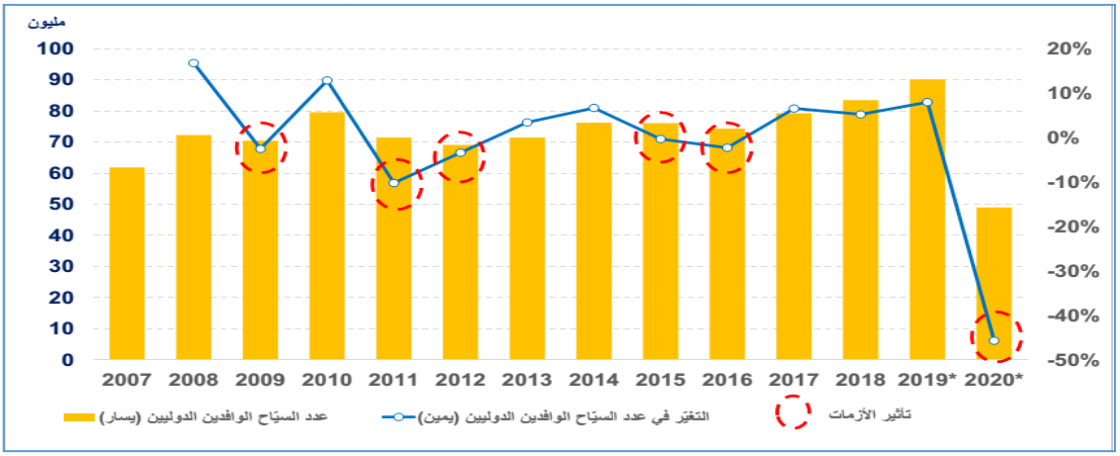

المصدر: المنظمة العربية للسياحة، تقرير مشترك حول التعامل مع انتشار فيروس كورونا، معد من قبل المنظمة العربية لسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي، 08 ماي 2020، ص17.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، التأثير الكبير لأزمة الصحية كوفيد 19 على قطاع السياحة في الوطن العربي، حيث انخفض عدد السياح الوافدين من حوالي 80 مليون سائح سنة 2019 إلى أقل من 50 مليون سائح سنة 2020، بانخفاض قدره -45%، حيث أدى تراجع عدد السياح الوافدين إلى الوطن العربي إلى انخفاض الناتج الداخلي الخام إلى -2.7% بينما كانت التقديرات قبل جائحة كورونا تشير إلى ارتفاع الناتج بنسبة 3.3%، حيث خسرت المملكة العربية السعودية حوالي -2.3% من الناتج الداخلي الخام، في حين خسرت الإمارات العربية المتحدة حوالي -3.5% (المنظمة العربية للسياحة، 2020، صفحة 16).

كما شهد العالم العربي انخفاضا في نتيجة التفشي الواسع لوباء كورونا إلى انخفض كمية السلع المعروضة أسبوعيا في تاريخ 13 أفريل 2020 بنسبة -80% لتشهد تراجعا بعض الشيء في الأسبوع الثالث من نفس الشهر وتبلغ حدود -70%.

أما بالنسبة للتوظيف في القطاع السياحي فمن المتوقع أن يتعرض حوالي 04 مليون عامل لفقدان وظائفهم بسبب تداعيات الوضعية الصحية على حركية المشاريع السياحية في العالم العربي (المنظمة العربية للسياحة، 2020، صفحة 16).

3- استشراف مستقبل السياحة ما بعد الأزمة الصحية العالمية:

السياحة من بين أشد القطاعات الاقتصادية تضررا بالأزمة الصحية العالمية كوفيد 19، وهذا نتيجة ارتباط الأزمة الصحية الوثيق بقدرة الأشخاص على التنقل من مكان لآخر ونقل العدوى، لذلك فقد خسر القطاع حوالي مليار سائح سنة 2020 (unwto, 2020, p. 8).

3-1 توقعات عودة نمو قطاع السياحة العالمي:

يمكن حصر خسائر قطاع السياحة جراء كورونا في النقاط التالية:

- خسائر على مستوى الاقتصاد العالمي: وترتبط بانخفاض صادرات السياحة التي بلغت -1.3 تريليون دولار وانخفاض حصة السياحة من الناتج الداخلي الخام، وتراجع احتياطات الدول من العملات الأجنبية، وقد أثرت الأزمة الصحية بشكل كبير على الدول الرائدة في العمل السياحي في أوروبا والولايات المتحدة واسيا؛
- خسائر مرتبطة بفقدان الوظائف: حيث أدت الأزمة إلى تسريح أكثر من 100 مليون عامل في القطاع، مما يشكل تهديدا واضحا لمستويات الفقر والمعيشة لدى الأسر متوسطة الدخل والفقيرة؛

الشكل رقم (10): سيناريوهات نمو القطاع السياحي بعد جائحة كورونا

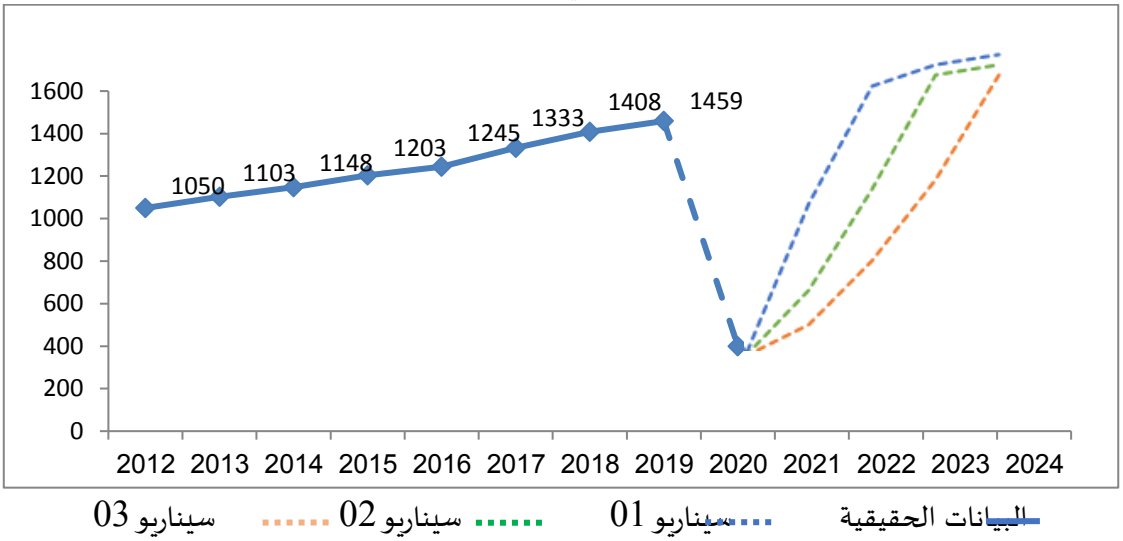

Source: UNWTO; World tourism barometer; International tourism expected to decline over 70% in 2020, back to levels of 30 years ago; volume 18; issue7; decembre2020; p11.

يرى الجانب المتفائل من الخبراء والدارسين بأن الأزمات الصحية المتعلقة بالفيروسات لا يمكن لا يتعدى عمرها الافتراضي 04 سنوات، وعليه فإن الآمال والتطلعات مرتبطة بانتهاء هذه الجائحة لإعادة الحياة لما كانت عليه، والعودة إلى سيرورة النمو لا سيما في قطاع السياحة، غير أن هذه الآمال تسبقها الآن جهود حثيثة للعديد

من المنظمات والهيئات للخروج من هذه الأزمة الصحية، حيث تسعى منظمة السياحة العالمية وبتنسيق منظمة الصحة العالمية إلى:

- تشجيع التدابير والبروتوكولات الصحية المنصوص عليها للتقليل من عدد الإصابات؛
- التلقيح المبكر لإعطاء مناعة جماعية ضد الفيروس؛
- مواجهة الأزمة الصحية بكل واقعية وبحكمة والتنسيق مع الدول والمنظمات؛

3-2 السيناريوهات المتوقعة لتعافي القطاع السياحي من أزمة كورونا كوفيد 19:

حيث أوجزت الدراسات ثلاثة سيناريوهات محتملة وهي:

3-1-1 **السيناريو السريع الأكثر تفاؤلا:** يتوقع أن يحدث انفراج في الأزمة الصحية في حدوث سنة 2023 حيث يعتمد هذا السيناريو **على** فرضيات انتعاش الاقتصاد العالمي بشكل سريع، تناغم الإجراءات المتخذة دوليا للقضاء على الفيروس، عودة ثقة السياح، توافر اللقاحات بالصورة الكافية عالميا والفعالية الكاملة للقاحات المتوفرة للقضاء على فيروس كورونا وتلقيح عدد كبير من الأفراد بشكل يجعل انتشار الفيروس في حدود ضيقة جدا.

3-1-2 **السيناريو الوسطي المتوازن:** يتوقع أن يحدث انفراج في الأزمة الصحية في حدوث سنة 2024، حيث يعتمد ها السيناريو على أن التعافي الاقتصادي العالمي سيكون بصورة ثابتة، توفر اللقاحات المضادة لفيروس كورونا سيتطلب وقتا معينا تتدخل فيه العديد من العوامل التقنية كالإنتاج والنقل والتوزيع، التنسيق الدولي لمجابهة الفيروس سيكون متوسطا.

3-1-3 **السيناريو البطيء الأكثر تشاؤما:** حيث يتوقع أن يحدث انفراج في الأزمة الصحية في حدوث سنة 2026، ويفترض أن عودة النمو العالمي ستسير بصورة بطيئة، عدم تناغم الإجراءات الصحية المتبعة بين الدول، ضعف مستويات الثقة بين السياح، بالإضافة إلى مشاكل تتعلق بعدم قدرة اللقاحات على إعطاء مناعة نهائية ضد الفيروس، خاصة مع عدم تأكيد المنظمات الصحية العالمية على نسبة عالية اللقاح وفعالية التدابر المتخذة ضده (هبة عبد المنعم واخرون، 2020، صفحة 06).

ويمكن الإشارة أن أزمة كورونا غذت نوع جديد من أنواع السياحة، إذا أن بقاء الناس في منازلهم دون القدرة على التنقل واكتشاف المناطق، أدى إلى تعزيز السياحة عبر الوسائط الالكترونية والانترنت فيما يسمى بالسياحة الثقافية، بحيث يشير مقال لمنظمة السياحة العالمية أنه زاد الطلب بشكل غير مسبوق على الولوج الالكتروني للمتاحف والمواقع التراثية والمسارح والعروض، حيث أدى هذا إلى إتاحة الفرصة لاستقطاب جماهير جديدة من السياح الشغوفين بالمطالعة والقراءة واستكشاف المناطق الثقافية في العالم، لذلك توصي الدراسة بضرورة تحسين تبادل المعلومات والبيانات بين القطاعين، وتشجيع الانتقال الرقمي، وإقامة تحالفات مع شركات التكنولوجيا والقطاع الخاص (منظمة السياحة العالمية، 2021).

الخلاصة:

نستنتج من هذا البحث خطورة الأزمة الصحية كوفيد 19 التي يعيشها العالم، وتأثيراتها السلبية على كافة نواحي الحياة، السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، حيث لاحظنا كيف أثرت بشكل غير مسبوق على قطاع السياحة العالمي مقارنة بأزمة الاقتصادية لسنتي 2008-2009 والأزمة الصحية السارس سنة 2003 ويعود سبب ذلك إلى سرعة انتشارها عبر مناطق مختلفة من العالم،

من خلال هذا البحث يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

- لعب قطاع السياحة دورا فعالا في نمو الاقتصاد العالمي، وكان له الأثر الايجابي على التوظيف؛
- تؤدي الأزمات الصحية المتعلقة بانتشار الفيروسات كالا يبولا والسارس وكورونا إلى انخفاض التدفقات السياحية، نتيجة الخوف من انتشار العدوى والقيود الصحية المصاحبة لذلك؛
- نستنتج من هذه الدراسة صحة الفرضية المتعلقة بالأثر الكبير لوباء كورونا على القطاع السياحي العالمي، وامتداداتها لمباشرة وغير المباشرة للنواحي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية؛

كما تتضمن الدراسة مجموعة من التوصيات التي يمكن العمل بها لإعادة تفعيل النشاط السياحي العالمي تجاه هذه الأزمة:

- التزام الدول بالبرتوكولات الصحية المعدة من قبل خبراء منظمة الصحة العالمية، لا سيما في مجال التلقيح الإجباري للمواطنين، وضرورة التباعد الاجتماعي؛
- الاعتماد على الخبرة المكتسبة خلال هذه الجائحة لخلق قطاع سياحي مستدام، مبني على النظرة المستقبلية والاستشراف، والاستعداد لمخاطر مستقبلية متوقعة أشد خطورة؛
- حث الأطراف الدولية على حماية الإنسانية وحماية البيئة والأرض من التلوث ومن التجارب العلمية والتكنولوجيا؛
- التركيز على السلامة الصحية بكل أبعادها وتطهير الأماكن والمقاصد السياحية؛
- العمل في المدى القريب على تنشيط السياحة الداخلية التي تحظى بثقة المستهلكين المحليين، ثم الانتقال التدريجي إلى وضع أسس لسياحة خارجية أكثر استدامة عن الماضي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المنظمة العربية للسياحة. (2020). تقرير مشترك حول التعامل مع انتشار فيروس كورونا، معد من قبل المنظمة العربية لسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي، 08 ماي 2020. المنظمة العربية للسياحة ، 1-32.

2. صندوق النقد العربي. (2020). اثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية. الإمارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.

3. منظمة السياحة العالمية. (20 08, 2021). تَشاطَرالثقافة اليوم لكي #تسافرغدا. تاريخ الاسترداد 20 08, 2021، من منظمة السياحة العالمية: https://www.unwto.org/ar/cultural-tourism-covid-19

4. هبة عبد المنعم واخرون. (2020). تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع السياحة في الدول العربية وسياسات دعم التعافي. الكويت: صندوق النقد العربي.

5. le point .(09 08, 2021) .Covid-19 : pertes d'au moins 30 à 40 milliards d'euros pour le tourisme français .le point.

6. OPEC Basket Price من ،2021 ,08 23 .(2021 ,08 23) . opec: https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/40.htm

7. unwto. (2020). international tourism highlights 2020 edition. madrid: International Tourism Highlights.

8. unwto. (2020). la covid-19 et le tourisme. MADRID: unwto.

9. unwto .(2021 ,08 23) .unwto ،2021 ,08 23 .unwto: http://www.unwto.org

10. unwto .(2020) .Word tourism barometer; ; p 01 :01 .unwto Volume 18; Issue 7; December 2020.

11. world health organization .(2021 ,09 11) .who coronavirus (covid 19) dashboard . ،2021 ,09 11world health organization: http://covid19.who.int

12. World travel touism council. (juin 2021). Travel tourism economic impact 2021. usa: World travel touism council.

13. world travel tourism council. (2019). travel tourism economic impact 2019 world. London SE1 0HR, United Kingdom: world travel tourism council.